بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الاوحد ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي كرم الله مثواه وجعل آخرته خيرا من اولاه سألتني ادام الله توفيقك ان الخص لك شرح القصائد السبع مع القصيدتين اللتين اضافهما اليها ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل النحوي قصيدة النابغة الذبياني الدالية وقصيدة الاعشى اللامية وقصيدة عبيد بن الابرص البائية تمام العشر وذكرت ان الشروح ع الخ لها طالت بايراد اللغة الكثيرة والاستشهادات عليها والغرض المقصود منها معرفة الغريب والمشكل من الاعراب وايضاح المعاني وتصحيح الروايات وتبيينها مع الاستشهادات التي لا بد منها من غير تطويل يمل ولا تقصير بالغرض يخل فاجبتك الى ملتمسك واستعنت بالله على سرحها من غير اخلال بما يجب ايراده مع الاختصار والله الموفق للسداد والهادي الى الرشاد

قال امرؤ القيس بن حجر بن الحرث الملك بن عمرو المقصور

الذي اقتص على ملك ابيه بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معوية بن الحرث بن معوية بن مرتع وقال قوم بن معوية بن ثور بن مرتع وانما سمي مرتعا لانه كان من اتاه من قومه رتعه اي جعل له مرتعا لماشيته وهو عمرو بن معوية بن ثور وهو كندة بن عفير وانما سمي كندة لانه كفد

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك السقط ما تساقط من الرمل وفيه ثلاث لغات سقط وسقط وسقط واللوى حيث يسترق الرمل فيخرج منه الى الجدد وقوله قفا فيه ثلاثة اقوال احدها ان يكون خاطب رفيقين له والثاني ان يكون خاطب رفيقا واحدا وثنى لان العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين قال الله تعالى مخاطبا لمالك القيا في جهنم وقال الشاعر وهو سويد بن الكراع الطريق الواضح فان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني اجم عرضا ممنعا

ابيت على باب القوافي كانما اصادي بها سربا من الوحش نزعا وقال آخر انشده الفراء فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واجتز شيحا والعلة في هذا ان اقل اعوان الرجل في ابله وماله اثنان واقل الرفقة ثلثة فجرى كلام الرجل على ما قد الف من خطابه لصاحبيه قالوا والدليل على انه خاطب الواحد قوله اصاح ترى برقا اريك وميضه البيت والبصريون ينكرون هذا لانه اذا خاطب الواحد مخاطبة الاثنين وقع الاشكال وذهب المبرد في قوله تعالى القيا في جهنم الى انه تثنية للتوكيد معناه ألق ألق وخالفه الزجاج فقال القيا مخاطبة الملكين وكذلك قفا انما هو مخاطبة صاحبيه والقول الثالث انه اراد وقفن بالنون فابدل الالف من النون واجرى الوصل مجرى الوقف واكثر ما يكون هذا في الوقف وتبك مجزوم لانه جواب الامر والجيد ان يقال تبك جواب شرط مقدر كان التقدير قفا ان تقفا تبك لان الامر لا جواب له والحقيقة الا ترى انك اذا قلت للرجل اطع الله يدخلك الجنة فانما معناه اطع

وو

الله ان تطعه يدخلك الجنة لانه لا يدخل الجنة بامرك انما يدخلها اذا اطاع الله وذكرى والذكر واحد وقوله من ذكرى من تعلق بتبك وذكرى حبيب ومنزل مضافة الى الحبيب والمنزل عطف على الحبيب والباء من قوله بسقط اللوى يجوز ان تتعلق بقفا وبتبك وبقوله منزل وقوله بين الدخول فحومل دخول موضع وحومل موضع آخر وكان الاصمعي يرويه بين الدخول وحومل ويقول لا يقال المال بين زيد فعمرو وانما يقال بين زيد وعمرو ومن رواه فحومل بالفاء يقول ان الدخول موضع يشتمل على مواضع وكذلك حومل فلو قلت عبد الله بين الدخول فتريد بين مواضع الدخول لتم الكلام كما تقول دورنا بين مصر فتريد بين اهل مصر فعلى هذا عطف بالفاء واراد بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال

توضح والمقراة موضعان وهذه المواضع التي ذكرها ما بين اثلة الى اسود العين واسود العين جبل وهي منازل كلاب وموضع توضح والمقراة جر عطف على حومل والمقراة في غير هذا الموضع الغدير الذي يجتمع فيه الماء من قولهم قريت الماء في الحوض اذا جمعته ومعنى قوله لم يعف رسمها قال الاصمعي اي لم يدرس لما نسجته من الجنوب والشمال فهو باق ونحن نحزن ولو عفا لاسترجنا وهذا كقول ابن احمر الا ليت المنازل قد بلينا فلا يرمين عن شزن حزينا اي فلا يرمين عن تحرف وتشدد يقال شزن فلان ثم رمى اي تحرف في احد شقيه وذلك اشد لرميه ويقال شزن وشزن بمعنى واحد ومعنى البيت ليتها بليت حتى لا ترمي قلوبنا بالاحزان والاوجاع وكان الاصمعي يذهب الى ان الريحين اذا اختلفتا على الرسم لم تعفواه ولو دامت عليه واحدة لعفته لان الريح الواحدة تسفي على الرسم فيدرس واذا اعتورته ريحان فسفت عليه احداهما فغطته ثم هبت الاخرى كشفت عن الرسم ما سفت الاولى وقيل معناه لم يعف رسمها للريح وحدها انما عفا للمطر والريح وغير ذلك وقيل معناه لم يعف رسمها من قلبي وهو في نفسه دارس يقال عفى الشيء يعفو عفوا وعفوا وعفاء اذا درس وعفاه غيره درسه وقوله لما نسجتها ملاءمة معنى ثانيت والتقدير للريح التي نسجت المواضع والهاء تعود على الدخول وحومل وتوضح والمقراة ونسجت صلة ما وما فيه من الضمير يعود على ما ومثله ألف الصفون فلا يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيرا اي كأنه من الخيل التي تقوم على الثلاث ومن الاجناس التي تقوم على الثلاث ويروى لما نسجته والهاء تعود على الرسم وقال بعض اهل اللغة يجوز ان يكون ما في معنى المصدر يذهب الى ان التقدير لنسجها الريح اي للتي نسجتها الريح ثم اتى بمن مفسرة فقال من جنوب وشمال ففي نسجت ذكر الريح لانه لما ذكر المواضع والنسج والرسم دلت على الريح فكنى عنها لدلالة المعنى عليها ولم يجز ابو العباس احمد بن يحيى ان يكون ما في معنى المصدر قال

لان الفعل بقى بلا صاحب كان ابا العباس لم يجز ان يكون فى نسجت ذكر الريح وفى الشمال
لغات يقال شمال وشأمل وشأمل وشمل وشمل وشمول قال الشاعر فى الشأمل
وهبت الشأمل بليل واذبات لجميع الفتاة ملتفعا وقال آخر وموجر بر فى
الشمل باسكان الميم اتى ابد من دون جدثان عهدها وجرت عليها كل نافجة شمل
وقال عمر بن ابى ربيعة فى الشمل بفتح الميم الم تربع على الطلل ومغنى الحى كالخلل تعفى
رسمه الارواح مر صبا مع الشمل وقال ابن ميادة فى الشمول ومنزلة اخرى
تقادم عهدها بذى الرمث تعفوها صبا وشمول

الخلل ما يطاير الهبا ان الشمول اجلا مرشحة فتشب ١٢ والقشب الجدد

ترى بعر الارآم فى عرصاتها وقيعانها كانه حب فلفل

الارآم الظباء البيض واجنادها يسمر والعرصات جمع عرصة وهى الساحة والقيعان
جمع قاع وهو الموضع الذى يستنقع فيه الماء وهذا البيت وما بعده مما ينزاد فى هذه
القصيدة قال الاصمعى والاعراب ترويهما والله اعلم بالصواب

كانى غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحى ناقف حنظل

سمرات جمع سمرة وهى شجرة لها شوك يقول لما تحملوا اعتزلت ابكى كانى ناقف حنظل وانما
شبه نفسه به لان ناقف الحنظل تدمع عيناه لحرارة الحنظل والنقف نقفك راس الرجل
بعصا او غيرها قال الشاعر ان بها اكتل اورزاما خويربين ينقفان الهاما
يعنى لصين وخويرب تصغير خارب وهو سارق الابل خاصة وقالوا النقف كسر الهامة
عن الدماغ وانقفتك المخ اى اعطيتك العظم لتستخرج مخه وناقف الحنظل الذى يستخرج

وقوفا بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل

وقوفا منصوب على الحال والعامل فيه قفا كانه قال وقفت بدارك قائما سكانها فان
قيل كيف قال وقوفا بها صحبى والصحب جماعة وقوله وقوفا فعل متقدم لا ضمير فيه
فلم لم يقل واقفا بها صحبى كما تقول مررت بدارك قائما سكانها فالجواب ان الاختيار
عند سيبويه فيما كان جمعا مكسرا ان تقول فيه مررت برجل حسان قومه فان كان
مما يجمع جمع السلامة كان الاختيار ترك التثنية والجمع فتقول مررت برجل صالح
قومه كما قال زهير بكرت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله
ويجوز ان يكون قوله وقوفا منصوبا على المصدر من قفا والتقدير قفا وقوفا مثل
وقوف صحبى كما تقول زيد يشرب شرب الابل تريد يشرب شربا مثل شرب الابل ويجوز
ان يكون مصدرا اوقع موقع الوقت لاستيفائه كما تقول البث على قعود القاضى اى
ما قعد اى فى قعوده ويكون التقدير وقت وقوف صحبى ثم يحذف ويكون بمنزلة

قولك اتيته قدوم الحاج اى وقت قدوم الحاج قالوا ولا يجوز مثل هذا الا فيما يعرف
نحو قولك قدوم الحاج وخفوق النجم ولو قلت لا اكلمك قيام زيد تريد وقت قيام زيد
لم يجز لانه لا يعرف وموضع صحبى رفع بوقوف وعلى يتعلق بوقوف وواحد الصحب صاحب
مثل تجر وتاجر وواحدة المطى مطية والمطية الناقة سميت مطية لانها يركب مطاها اى
ظهرها وقيل سميت مطية لانها يطابها فى المسير اى يمد بها فى السير ووزن مطية من الفعل
فعيلة اصلها مطيوة فلما اجتمعت الواو والياء فى كلمة وسبقت احديهما بالسكون قلبت الواو
ياء وادغمت الياء فى الياء وقوله لا تهلك اسى وتجمل اسى الحزن يقال اسيت على الشئ اسى
اسى شديدا اذا حزنت عليه ونصب اسى على المصدر لان قوله لا تهلك اسى فى معنى لا تاس
فكانه قال لا تاس اسى هذا قول الكوفيين وقال البصريون نصب اسى لانه مصدر وضع
فى موضع الحال والتقدير عندهم لا تهلك آسيا اى حزينا والمعنى لا تظهر الجزع ولكن
تجمل وتصبر واظهر للناس خلاف ما فى قلبك من الحزن والوجد لئلا تشمت بك العواذل

وان شفاى عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول

روى سيبويه هذا البيت وان شفاء عبرة واحتج فيه بان النكرة تخبر عنها بالنكرة
ويروى وان شفاى عبرة لو سفحتها اى صببتها والعبرة الدمعة والعبر والعبرة
سخنة العين ومهراقة مصبوبة من هرقت الماء فانا اهريقه بمعنى اريقت ووزن
اريقت افلت وعين الكلمة محذوفة كان اصلها اريقت على وزن افعلت وهو فعل معتل
العين تقول فى الثلاثى منه راق الماء يريق فالالف فى راق منقلبة عن ياء واصله ريق على وزن
فعل فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلما اعلوها فى الثلاثى وجب اعلالها فى
الرباعى فاذا قالوا اريقت الماء فالاصل اريقت ثم نقلوا حركة الياء الى الراء وسكنت الياء
فقلبوها الفا لتحركها فى الاصل وانفتاح ما قبلها الآن فاجتمع ساكنان الالف والقاف
فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار اريقت وقالوا فى المستقبل اريقه والاصل اريقه
مثل ادحرجه فنقلوا حركة الياء الى الراء وسكنت الياء فصار اريقه ثم حذفوا احد
الهمزتين لاستثقالهم الجمع بينهما فصار اريقه ومن العرب من يبدل من الهمزة الهاء
فيقولون هرقت الماء وقالوا فى المستقبل اهريقه ولم يحذفوا الهاء لانه لم يجتمع فيه مثلان
كما اجتمع فى اريقه فاحتاجوا الى حذف احدهما وقالوا اهرقت الماء فانا اهريقه بسكون
الهاء فى الماضى والمستقبل جميعا فالهاء فى المسئلة الاولى مفتوحة فى الماضى والمستقبل لانها فاء
وفى هذه المسئلة الاخيرة زائدة وانما زادوها ليكون جبرا لما دخل الكلمة من الحذف كما زادوا
السين فى استطاع يستطيع بمعنى اطاع يطيع ليكون جبرا لما دخل الكلمة من التغيير لان
اصلها اطوع يطوع والرسم الاثر والمعول يحتمل تفسيرين احدهما ان يكون معولا موضع

عويل اى بكاء كانه قال هل عند رسم دارس من مبكا اخذ من العويل وهو الصياح يقال قد اعول
الرجل فهو معول اذا فعل ذلك ويحتمل ان يكون المراد بالمعول موضعا ينال فيه حاجته كما
تقول معولنا على فلان ومعول مجمل يقال عول على فلان اى اجمل عليه يقول فهل تحمل على
الرسم ويعول عليه بعد دروسه ان قيل كيف قال في البيت الاول لم يعف رسمها فاخبر ان
الرسم لم يدرس وقال في هذا البيت فهل عند رسم دارس قيل له في هذا غير قول الاصمعي في
معناه قد درس بعضه ولم يدرس كله كما تقول درس كتابك اى ذهب بعضه وبقي بعضه وقال
ابو عبيدة رجع فاكذب نفسه بقوله فهل عند رسم دارس من معول كما قال زهير ٨ قف
بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم وقيل ليس قوله في هذا البيت
فهل عند رسم مناقضا لقوله لم يعف رسمها لان معناه لم يدرس رسمها من قلبي وهو في نفسه
دارس وقالوا اراد زهيرا في بيته قف بالديار التي لم يعفها القدم من قلبي ثم رجع الى معنى
الدروس فقال بلى وغيرها الارواح والديم

كدأبك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسل

كدأبك اى كعادتك وروى ابو عبيدة كدينك والدين هنا بمعنى الدأب والعادة والكاف
متعلقة بقوله قفا نبك كانه قال قفا نبك لعادتك في البكاء والكاف في موضع نصب والمعنى
بكاء مثل عادتك ويجوز ان يكون الكاف متعلقة بشفاء ويكون التقدير كعادتك في ان تشتفي
من أم الحويرث والباء في قوله بمأسل متعلقة بقوله كدأبك كانه قال كعادتك عاسل وماسل
موضع وأم الحويرث هي هند أم الحارث بن حصن ابن ضمضم الكلبي وأم الرباب من كلب ايضا
يقول لقيت من وقوفك على هذه الديار وتذكرك اهلها كالذي لقيت من أم الحويرث وجارتها
وقيل المعنى انك اصابك من التعب في النصب من هذه المراة كما اصابك من هاتين المراتين

اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت برياه القرنفل

المسك يذكر ويؤنث وكذلك العنبر وقيل من انث انما ذهب به الى معنى الريح ومن انث فروايته
تضوع المسك منهما يريد تتضوع فحذف احدى التائين ومعنى تضوع اى فاح متفرقا ونصب
نسيم الصبا لانه قام مقام نعت لمصدر محذوف التقدير تضوع المسك منهما تضوعا مثل نسيم
الصبا وقيل نسيم الصبا نصب على المصدر كانه في التقدير تنسم نسيم الصبا ونسيم الصبا
نسيمها وريا القرنفل رائحته ولا تكون الريا الا رائحة طيبة ويروى اذا التفتت نحوي تضوع
ريحها البيت وجعل ابن الانباري جاءت صلة الصبا وقال انما جاز ان توصل الصبا لان
هبوبها يختلف فتصير بمنزلة المجهول فتوصل كما توصل الذي قال عز وجل كمثل الحمار يحمل اسفارا
فيحمل صلة الحمار والتقدير كمثل الحمار الذي يحمل اسفارا وهذا الذي ذكره ينكره البصريون
لانهم قالوا انا لا نجد في كلام العرب اسما موصولا محذوفا وصلته مبقاة ويجعلون مثل

هذا حالا فاذا كان الفعل ماضيا قدر وامعه قد

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بل دمعي محملي

فاضت سالت والصبابة رقة الشوق يقال صببت اصب قال الشاعر يصب الى
الحياة ويشتهيها وفي طول الحياة له عناء والمحمل السير الذي يحمل به السيف والجمع
حمائل على غير القياس وليس لها من لفظها واحد ولو كان لها واحد من لفظها لكان جميلة ولكنها
لم يسمع قال الشاعر في المحمل فاز فض دمعك فوق ظهر المحمل ونصب صبابة لانه مصدر
وضع موضع الحال كقولك جاء زيد مشيا اى ماشيا ومثله قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا اى غائرا ويجوز ان يكون نصب صبابة على انه مفعول له ومما يسال عنه في هذا البيت
ان يقال كيف يبل الدمع محملة وانما المحمل على عاتقه فيقال قد يكون منه على صدره فاذا بكى وجرى
الاربَّ يومٍ لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل

الا افتتاح للكلام ورب فيها لغات افصحهن ضم الراء وتشديد الباء ومن العرب من
يضم الراء ويخفف الباء فيقول رُب رجل قائم ويروى عن عاصم انه قال قرات عارِبن
حبيش ربما بالتشديد فقال انك لتجب الرب ربما مخففة ومن العرب من يفتح الراء ويشدد
الباء فيقول ربَّ رجل قائم وزعم الكسائي انه سمع التخفيف في المفتوحة ومن العرب
من يدخل معها تاء التانيث ويشدد الباء ويجوز تخفيفها مع تاء التانيث فيقول ربة
رجل قائم والمعنى الارب يوم لك منهن سرور وغبطة والسي المثل ودارة جلجل موضع
ويروى ولا سيما يوم ويوم بالجر والرفع فمن جر جعل ما زائدة للتوكيد وهو الجيد
ومن رفعه جعل ما بمعنى الذي واضمر مبتدا والمعنى ولا سيما هو يوم وهذا قبيح جدا
لانه حذف اسما منفصلا من الصلة وليس هذا بمنزلة قولك الذي اكلت خبز لان الهاء
متصلة فحسن حذفها الا ترى انك لو قلت الذي مررت زيد تريد الذي مررت به
زيد لم يجز فاما نصب سي قبلا ولا يجوز ان يكون مبنيا مع لا لان لا لا يبنى مع المضاف لان
ما يبنى مشبه بالحروف ولا تقع الاضافة في الحروف فاذا اضفت المبنى زال البناء
ولا يجوز ان تقول جاني القوم سيما زيد حتى تاتي بلا وحكى الاخفش انه يقال لا سيما
مخففا ومعنى قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل التعجب من فضل هذا اليوم على يوفضل
سائر الايام وقال هشام بن الكلبي دارة جلجل عند عمر كندة وقال الاصمعي وابو
عبيدة دارة جلجل في الحمى ويقال دار ودارة وغدير وغديرة وازار وازارة ويروى
الارب يوم صالح لك منهم فان قيل كيف جاز ان يقال منهم وهن نساء فالجواب ان يقال كانه
عناهن وعنى اهلهن فغلب المذكر على المؤنث ويروى صالح لك منهما واجود الروايات
الارب يوم لك منهن صالح عاما فيه من الكف وهو حذف النون من مفاعيلن

العائذات ماعاذ بالبيت من الطير وروى ابو عبيدة بين الغيل والسعد بكسر الغين وقال هما اجمتان كانتا بين مكة ومنا وانكر الاصمعي هذه الرواية وقال انما الغيل بكسر الغين الغيضة والغيل بفتح الغين الماء وانما يغني النابغة ماء كان يخرج من ارض قيس

ما ان اتيت بشيء انت تكرهه ... اذا فلا رفعت سوطي الى يدي

ان هنا توكيد الا انها تكف ما عن العمل فهما ان ما تكف ان عن العمل تقول انما زيد منطلق ومعنى فلا رفعت سوطي الى يدي

اذا فعاقبني ربي معاقبة ... قرت بها عين من يأتيك بالحسد

هذا الابر امن قول قلت به ... طارت نوافذ جرا على كبدي

النوافذ جمع نافذة من قولهم جرح نافذ اي قاتل قولا صار جرحا على كبدي وشفيت بهم

مهلا فداء لك الاقوام كلهم ... وما اثمر من مال ومن ولد

اثمر اجمع ويروى وفداء على المصدر والمعنى الاقوام كلهم يفدونك فداء ويروى وفداء بمعنى ليفدك فبناه كاين الامر نحو دراك وتراك لانه بمعنى ادرك اترك

لا تقذفني برجل لا كفاء له ... ولو تأثفك الاعداء بالرفد

الكفاء المثل وتأثفك الاعداء احتوشوك فصاروا منك موضع الاثافي من القدر ومعنى بالرفد بالزبد

فما الفرات اذا جاشت غواربه ... ترمي اواذيه العبرين بالزبد

جاشت فارت والغوارب ما علا منه الواحد غارب والاواذي الامواج والعبران الشطان

يمده كل وادٍ مترع لجب ... فيه ركام من الينبوت والخضد

ويروى كل وادٍ مترع ويروى فيه ركام والمترع المملوء واللجب ذو الصوت والركام المتكاثف والينبوت ضرب من النبت والخضد ما ثنى وكسر من النبت

يظل من خوفه الملاح معتصما ... بالخيزرانة بعد الاين والنجد

وروى ابو عبيدة بالخيسفوجة من جهد ومن رعد والخيزرانة كل ما ثنى والنجد العرق من الكرب وقالوا اراد بالخيزرانة المردي والخيسفوجة قيل هو السكان والاين الاعياء

يوما باجود منه سيب نافلة ... ولا يحول عطاء اليوم دون غد

السيب العطاء والنافلة الزيادة ومعنى ولا يحول عطاء اليوم دون غد ان اعطى اليوم لم يمنعه ذلك ان يعطي في الغد واضاف الى الظرف على السعة لانه ليس حق الظروف ان يضاف اليها ويروى يحول

انبئت ان ابا قابوس اوعدني ... ولا قرار على زأر من الاسد

ابو قابوس النعمان بن المنذر ويروى نبئت ويقال زأر الاسد يزئر ويزأر زأرا وزئيرا

هذا الثناء فان تسمع لقائله ... فما عرضت ابيت اللعن بالصفد

ويروى فان تسمع به حسنا فلم اعرض ابيت اللعن بالصفد الصفد العطاء قال الاصمعي لا يكون الصفد ابتداء انما يكون منزلة المكافاة يقال صفدته اصفده صفدا واصفادا اذا اعطيته والاسم

67

الصفد وصفدته اصفده صفدا وصفادا اذا شددته والاسم ايضا الصفد ومعنى ابيت

ها ان تا عذرة الا تكن نفعت ... فان صاحبها قد تاه في البلد

ويروى فان صاحبها مشارك النكد تا بمعنى هذه ويروى ان ذي عذرة ويروى انها عذرة وعذرة وعذرة ومعذرة واحد ومعنى انها اي ان هذه القصيدة عذر اي ذات عذر

قال محمد بن عمرو بن ابي عمرو الشيباني

كان من حديث عبيد بن الابرص بن جشم بن عامر بن قصر بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن ذودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان انه كان رجلا محتاجا ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ومعه اخته ماوية ليورد غنمه فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجهه فانطلق جزينا مهموما لما صنع به المالكي حتى اتى شجرات فاستظل هو واخته تحتهن فناما فزعم ان المالكي نظر اليه نائما واخته الى جنبه فقال ذاك عبيد قد اصاب ميتا يا ليته القحها صبيا فحملت فولدت ضاويا فسمعه عبيد فساءه فرفع يده نحو السماء فابتهل فقال اللهم ان كان هذا ظلمني ورماني بالبهتان فادلع منه ثم نام ولم يكن قبل ذلك يقول شعرا فاتاه آت في المنام بكتبة من شعر حتى القاها في فيه ثم قال له قم فقام وهو يرتجز بنو مالك وكان يقال لهم بنو الزنية فقال يا بني الزنية ما غركم لكم الويل يسر بال الجحر ثم اندفع في قول الشعر فقال

اقفر من اهله ملحوب ... فالقطبيات فالذنوب

فراكس فثعالبات ... فذات فرقين فالقليب

ويروى فثعيلبات وراكس وثعالبات موضعان والقليب البيد

فعردة فقفا جبر ... ليس بها منهم عريب

ويروى ففردة ويروى فقفا عبر وعريب احد لا يستعمل الا في النفي

وبدلت من اهلها وحوشا ... وغيرت حالها الخطوب

ارض توارثتها شعوب ... وكل من حلها مجروب

شعوب اسم للمنية ويروى فكل من حلها ومجروب مسلوب

اما قتيل واما هالك ... والشيب شين لمن يشيب

واما قتيلا واما هالكا يريد اما ان يكون ذلك المجروب قتيلا واما ان يكون هالكا وقوله والشيب شين لمن يشيب يقول ان لم يقتل وعمر حتى يشيب فشيبه شين له وكانوا يستحبون ان يموت الرجل وفيه بقية قبل ان يفرط به الكبر

عيناك دمعهما سروب ... كان شانيهما شعيب

سروب من سرب الماء يسرب والشعيب المزادة المنشقة والشان مجرى الدمع

واهية او معين ... ممعن من هضبة دونها لهوب

68

وبروى اومعين مُعِنٍ وبروى اوهضبة وَاهِيَةٌ بالية والمعين الذى ياتى على وجه
من الماء فلا يرد شئ والممعن المسرع واللهوب جمع لهب وهو شق فى الجبل يقول كان
دمعة ماء يمعن من هذه الهضبة منحدرا او اذا كان كذلك كان اسرع له اذا انحدر الى اسفل

او فلج ببطن وادٍ للماء من تحته قسيب

فلج نهر صغير وقسيب الماء والبلة وشجيجه وعجيجه صوت جريه

او جدول فى ظلال نخل للماء من تحته سكوب

الجدول النهر الصغير وسكوب اراد انسكاب فلم يمكنه القافية

تصبو وانى لك التصابى انى وقد راعك المشيب

تصبو من الصبوة يعنى العشق انى لك اى كيف لك بهذا بعد ما قد صرت شيخا وراعك افزعك

ان يك حول منها اهلها فلا بدىء ولا عجيب

وبروى ان تك حالت وحول منها اهلها فلا بدى ولا عجيب حالت تغيرت عن حالها وحولوا انقلوا
والبدى المبتدأ اى ليس اول ما خلا من الديار وليس ذلك بعجب وقد يكون بدى بمعنى عجيب رايت

او يك قد اقفر منها جوها وعادها المحل والجدوب

جوها وسطها وعادها اصابها واصله من عياف المريض وبروى او يك اقفر منها اهلها والمحل

فكل ذى نعمة مخلوسها وكل ذى امل مكذوب

المخلوس والمسلوب واحد اى كل من اثل املا مكذوب اى لا ينال كل ما يومل

وكل ذى ابل موروثها وكل ذى سلب مسلوب

وبروى مورثها اى يورثها غيره يقول من كان له شئ اسلبه من غير فهو يسلب يوما ايضا

وكل ذى غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

اعاقر مثل ذات رحم او عاقر مثل من تخيب

العاقر من النساء التى لا تلد ومن الرمال التى لا تنبت شيأ واراد بذات رحم الولود اى
لا تستوى التى تلد والتى لا تلد ولا يستوى من خرج فغنم ومن خرج فرجع خائبا

من يسال الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

قال ابن الاعرابى هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفى

بالله يدرك كل خير والقول فى بعضه تلغيب

تلغيب اى ضعف من قولهم سهم لغب اذا كان قذذه بطيئا وهو ردى ورجل لغب ضعيف

والله ليس له شريك علام ما اخفت القلوب

افلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف وقد يخدع الاريب

وبروى افلح بالجيم وافلح بالحاء من الفلاح وهو البقاء اى عش كيف شئت ولا عليك الا تبالغ

فقد يدرك الضعيف بضعفه ما لا يدرك القوى وقد تخدع الاريب العاقل عن عقله وبروى
فقد يدرك بالضعف قيل سال سعد بن العاص الجطية من اشعر الناس فقال الذى يقول افلح بما شئت

لا يعظ الناس من لا يعظ الدهر ولا ينفع التلبيب

وبروى من يعظ الدهر يقول من لم يتعظ بالدهر فان الناس لا يقدرون على عظته والتلبيب
تكلف اللبب من غير طباع ولا غريزة

الا سجيات ما القلوب وكم يصيرن شانئا حبيب

ما صلة يقول لا ينفع التلبيب الا سجيات القلوب والشانئ المبغض يقول كثيرا ما يتحول
العدو صديقا وبروى الا سجايا من القلوب يقول لا ينفع الا من كانت سجيته اللبب

ساعد بارض اذا كنت بها ولا تقل انى غريب

ساعد من المساعدة اى ساعدهم ودارهم والا اخرجوك من بينهم وقيل لا تقل انى غريب اى واتهم
على امورهم كلها ولا تقل لا افعل ذلك انى غريب

قد يوصل النازح النائى وقد يقطع ذو السهمة القريب

النازح والنائى واحد ويقطع يعق والسهمة النصيب وذو السهم والنصيب
يكون لك والشئ يعق الناس ذا قرابتهم ويصلون الاباعد فلا يمنعنك اذا كنت فى غربة ان

والمرء ما عاش فى تكذيب طول الحياة له تعذيب

يقول الحياة كذب وطولها عذاب على من اعطيها لما يقاسى من الكبر وغير من غير الدهر

بل رب ماء وردته اجن سبيله خائف جدب

اجن متغير وخائف اراد انه مخوف المسلك وقد يقوم الفاعل مقام المفعول وبروى بارب
ماء صرى وردته جمع صراة وهى المتغير الاصفر وبروى وردت اجن

ريش الحمام على ارجائه للقلب من خوفه وجيب

ارجائه نواحيه والوجيب الخفقان

قطعته غدوة مشيحا وصاحبى بادن خبوب

مشيحا اى مجدا وبادن ناقة ذات بدن وجسم وخبوب تخب فى سيرها قطعته يعنى الماء وبروى

عيرانة موجد فقارها كان جارها كثيب

وبروى مضبر فقارها قال ابو عمرو الموجة التى يكون عظم فقارها واحدا ومضبر
موثق واصله من الاضبارة وهى الحزمة من الكتب والفقار خرز الظهر وجارها منسجها
والكثيب الرمل ووصف جارها بالاشراف والملاسة

احلف ما باز لاسد شسا لاحقة هى ولا نيوب

احلف اتى عليها سنة بعد ما بزلت والشديس ينبت قبل البازل والبازل بعد فاذا

جاوز البزول بعد بعام قيل مخلف عام ومخلف عامين واعوام وماصلة كانه قال الخلف
بازلا يقول سقط السن بس واخلف مكانه البازل

كانتها من حمير عانات جون بصفحته ندوب

اى كان هذه الناقة حمار جون والجون يكون ابيض واسود وصفحته جنبه ويروى
كانتها من حمير غاب وغاب مكان وندوب آثار العض

او شبب يرتعى الرخامى تلفه شمال هبوب

الشبب الذى قد ترشبابه وسنه والمشبب والشبوب واحد والرخامى نبت وتلفه يعنى
تلف الثور ولفها اتيانها اياه من كل وجه والهبوب الهابة ويروى يخفر الرخامى ويحتفد

فذاك عصر وقد اراى تحملن نهلة سرجوب

اى ذاك دهر فقد مضى فعلت فيه ذلك ونهلة فرس مشرفة وسرجوب سريعة السير سمحة

مضبر خلقها تضبيرا ينشق عن وجهها السبيب

مضبر موثق والسبيب ههنا شعر الناصية يقول هو حادة البصر فناصيتها لا تستر بصرها

زيتية نائم عروقها ولين اسرها رطيب

ويروى ناعم ونائم عروقها اى ساكنة لصحتها ولين من اللين واسرها خلقها الذى
خلقها الله عليه ورطيب متثن وقيل فى قوله نائم عروقها اى ليست بناتية العروق وهى غليظة

كانتها لقوة طلوب تخرت فى وكرها القلوب

اللقوة العقاب سميت بذلك لانها سريعة التلقى لما تطلب والقلوب يعنى قلوب الطير ويروى تبتسع

باتت على ارم عذوبا كانتها شيخة رقوب

ويروى على ارم رابية والارم العلم والعذوب الذى لا ياكل شيئا والرقوب التى لا يبقى لها ولد
يقول باتت لا تاكل ولا تشرب كانها عجوز ثاكل يمنعها الثكل من الطعام والشراب

فاصبحت فى غداة قر يسقط عن ريشها الضريب

ويروى فى غداة قر ويروى ينحط عن ريشها والضريب الجليد وضربت الارض اذا اصابها الضريب

فابصرت ثعلبا سريعا ودونه سبسب جدب

ويروى فابصرت ثعلبا من ساعة ويروى ودون موقعه شثوب الشناخيب رؤوس الجبال
ويروى ودونها سرب وهى ارض واسعة ويروى فابصرت ثعلبا بعيدا

فنفضت ريشها وولت فذاك من نهضة قريب

ويروى فنشرت ريشها فانتفضت ولم تطر نهضها قريب يقول نفضت الجلد عن ريشها
والنهضة الطيران يقول حين رات الصيد بالغداة وقد وقع عليها الجليد نشرت
ريشها وانتفضت لتنبذ الجليد عنها ليمكنها الطيران وانما خص بها الندى فى البلل لانها

انشط ما تكون فى يوم الطل وقيل لانها تشرع الى افراخها خوفا عليها من المطر والبرد كما
قال لا يأمنان سباع الليل او بردا ان اظلما دون اطفال لها لجب وبيت عبيد يدل على
خلاف هذا لانه لم يقل انها راجت الى افراخها بل وصفها بانها اصبحت والضريب على ريشها
وطارت الى الثعلب يقول هى قريب ان تنهض اذا مارات صيدها

فاشتال وارتاع من حسيس وفعله يفعل المذؤوب

اشتال يعنى الثعلب رفع بذنبه من حسيس العقاب ويروى من خشيتها ومن حسيسها
والمذؤوب والمزؤود الفزع ذئب فهو مذؤوب

فنهضت نحوه خشية وجردت جردة تسيب

نهضت طارت نحو الثعلب سريعة وجردت قصدت وتسيب تنساب

فدب من رايها دبيبا والعين جملاقها مقلوب

دب يعنى الثعلب لما راها ويروى ودب من حولها دبيبا والجمالیق عروق فى العين
يقول من الفزع انقلب جملاق عينها وقيل الجملاق جفن العين وقيل الجملاق ما بين الماقين
وقيل الجملاق بياض العين ما خلا السواد وقيل العروق التى فى بياض العين

فادركته فطرحته والصيد من تحتها مكروب

ويروى فخونته

فجدلته فطرحته فلدحت وجهه الجبوب

ويروى فرفعته فوضعته فلدحت وجهه الجبوب والجبوب قالوا هو الحجارة وقيل الارض
الصلبة وقيل القطعة من المدر وقيل وجه الارض وجدلته طرحته بالجدالة وهى الارض

فعاودته فرفعته فارسلته وهو مكروب

يضغو ومخلبها فى دقه لا بد حيز ومنه منقوب

يضغو يصيح والاسم الضغاء ومخلبها ظفرها ودقه جنبه والحيز وما الصدر منقوب
يقول لا بد حين وضعت مخلبها فى دقه انه منقوب ولا بد لا شك عن القراء وقيل لا بد
لا ملجا ولا وعل آخر القصائد العشر

تم الكتاب بحاون مشهد الامام الاعظم
ابى حنيفة تغمده الله بغفرانه واسكنه
اعلى جنانه فى سنة ثمانى ثلثين وسبعمائة